عزل رضا شاه بهلوي عام 1941م:

دراسة في التفاعلات الداخلية والإملاءات الدولية

الباحث/ حاكم عبدالله الرشيدى (•)

الملخص :

يتناول هذا البحث عزل رضا شاه بهلوي عام 1941م بوصفه نتيجة لتفاعل عوامل داخلية، كفشل النظام السياسي في إدارة الأزمة، مع إملاءات دولية فرضتها ظروف الحرب العالمية الثانية. فعلى الرغم من سياسة الحياد الرسمية، أدى تقارب إيران مع ألمانيا ورفض الشاه طرد الخبراء الألمان إلى تصاعد التوتر مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي، ما أسفر عن الغزو الأنجلو–سوفيتي لإيران في أغسطس 1941م، وقد مثّل هذا الغزو ذروة التدخل الخارجي في الشأن الإيراني، وانتهى بـ تنحي رضا شاه لصالح ابنه محمد رضا بهلوي. ويُظهر البحث أن العزل لم يكن خيارًا داخليًا بحتًا، بل كان مفروضًا من القوى الدولية، مستفيدًا من ضعف الدولة ومركزيّة الحكم الاستبدادي.

الكلمات المفتاحية: رضا شاه بهلوي، الغزو الأنجلوسوفيتي لإيران، السيادة الإيرانية، الحياد الإيراني، التوازنات الدولية الاستبداد السياسي

• باحث تاريخ حديث ومعاصر من الخارج.

The Abstract:

This study examines the dismissal of Reza Shah Pahlavi in 1941 as a consequence of the interplay between internal factors—such as the political system's failure to manage the crisis—and external pressures imposed by the circumstances of the Second World War. Despite Iran's official policy of neutrality, the country's growing closeness with Germany and Reza Shah's refusal to expel German experts led to escalating tensions with both Britain and the Soviet Union. These tensions culminated in the Anglo-Soviet invasion of Iran in August 1941, which marked the peak of foreign intervention in Iranian affairs and ultimately resulted in Reza Shah's abdication in favor of his son, Mohammad Reza Pahlavi. The study demonstrates that the abdication was not purely a domestic decision but rather one imposed by international powers, capitalizing on the weakness of the Iranian state and the centralization of autocratic rule.

Keywords: Reza Shah Pahlavi, Anglo-Soviet invasion of Iran, Iranian sovereignty, Iranian neutrality, international balances, political despotism

- **مقدمة:**

يُعدّ عزل رضا شاه بهلوي عام 1941 لحظة مفصلية في تاريخ إيران الحديث، نظراً لما حملته من تحوّل في التوازنات الداخلية والخارجية للدولة الإيرانية في ظل احتدام الحرب العالمية الثانية. فقد أتى هذا الحدث في سياق الغزو الأنجلو–سوفيتي لإيران، الذي مثّل تدخلاً مباشرًا من قبل الحلفاء في الشأن الإيراني بدعوى تأمين طرق الإمداد إلى الاتحاد السوفيتي، ومنع تمدد النفوذ الألماني داخل البلاد.

ورغم محاولة رضا شاه تبني سياسة الحياد، فإن ارتباط نظامه بعلاقات تقنية واقتصادية مع ألمانيا، ورفضه الاستجابة للمطالب البريطانية–السوفيتية بطرد الخبراء الألمان، جعله في موقع المواجهة مع القوى الكبرى، التي اعتبرت وجوده على رأس السلطة تهديداً لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة، ولا سيما ممر النفط والإمدادات المعروف بـ"الممر الفارسي."

من هنا، فإن عزل رضا شاه لم يكن نتيجة أزمة داخلية فحسب، بل جاء ثمرة مباشرة لتقاطعات دولية معقدة، تجسّدت في التنافس البريطاني–السوفيتي، وتحوّل إيران إلى ساحة صراع بين قوى الحرب العالمية الثانية. وقد مهّد هذا العزل لنقل السلطة إلى ابنه محمد رضا بهلوي، ولبدء مرحلة جديدة في التاريخ الإيراني، امتزجت فيها السيادة الوطنية بالوصاية الأجنبية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما السياقات الداخلية والخارجية التي مهّدت لعزل رضا شاه بهلوي عام 1941؟
2. كيف أثّر الغزو الأنجلو–سوفيتي لإيران في أغسطس 1941م على القرار بعزل رضا شاه؟
3. ما دور السياسة الإيرانية تجاه ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية في تدهور علاقاتها مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي؟
4. إلى أي مدى كان عزل رضا شاه قرارًا مفروضًا من القوى الدولية، أم نتيجة لفشل داخلي في إدارة الأزمة؟
5. كيف انعكست عملية العزل على شكل النظام السياسي في إيران بعد انتقال السلطة إلى محمد رضا بهلوي؟
6. ما أثر عزل رضا شاه على مفهوم السيادة الوطنية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية؟
7. كيف تعاملت الصحافة الإيرانية والرأي العام مع عزل الشاه في ظل الاحتلال العسكري الأجنبي؟

8. ما التغيرات التي طرأت على توازن القوى في الداخل الإيراني بعد تنحي رضا شاه عن العرش؟

المنهج المستخدم: اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، الذي يُعنى بتفسير الأحداث ضمن سياقاتها الزمنية والسياسية، من خلال تتبّع التفاعلات الداخلية والخارجية التي سبقت وترافقت مع عزل رضا شاه بهلوي عام 1941م. وقد تم الاستناد إلى مصادر أولية وثانوية، شملت الوثائق الدبلوماسية، والمذكرات الرسمية، والسجلات الصحفية، إلى جانب الدراسات الأكاديمية الحديثة، بهدف تحليل الأبعاد السياسية والدولية للحدث. كما يستفيد البحث من أدوات المنهج السياسي لفهم طبيعة علاقات القوة بين الدولة الإيرانية والقوى الأجنبية، ومدى تأثيرها في اتخاذ قرار العزل.

- **أولًا :إيران في سياق الحرب العالمية الثانية-:**

كانت القوات السوفيتية والبريطانية قد اتخذت مواقعها قرب الحدود الإيرانية في منتصف أغسطس من عام 1941م[1]، وذلك في إطار استعدادات الغزو المشترك لإيران خلال الحرب العالمية الثانية. وقد أصدرت القيادة العسكرية السوفيتية العليا تعليماتها إلى الوحدات المنتشرة على طول الحدود مع إيران، مؤكدة على ضرورة" حماية القوقاز من التخريب الألماني"، الذي اعتُقد أن عناصره تنشط داخل إيران تحت غطاء دبلوماسي وسياسي بإشراف الحكومة الإيرانية. وبناءً على المادة السادسة من المعاهدة الإيرانية–السوفيتية لعام 1921م، والتي تُعطي الاتحاد السوفيتي الحق في التدخل عسكريًا إذا ما تبيّن أن سلوك إيران يشكل تهديدًا لأمنه، قررت موسكو تنفيذ عملية عسكرية لاحتلال عدد من المدن الإيرانية، شملت ديلمان، وتبريز، وأردبيل، وأورميا، ومهاباد، وقزوين، ورشت. وشددت التعليمات على أنه" في حال واجهت القوات السوفيتية مقاومة مسلحة، فلها الحق الكامل في استخدام القوة لتدمير قوات العدو وأسلحته، ومنع أي محاولة للفرار أو التمركز مجددًا"[2].

في الوقت نفسه، كانت القوات البريطانية تحشد جنودها على الحدود الغربية لإيران قرب منطقة خانقين، وعلى الحدود الجنوبية بمحاذاة عبدان، مستفيدة من مواقعها في العراق والخليج العربي[3] .وقد لاحظت

([1]) Mahmoud Abdullah Zadeh ، Op. Cit., p. 70.

([2])العزاوي، عبد الرزاق. تاريخ العلاقات العراقية الإيرانية الروسية 1917–1953. بغداد :دار الحرية للطباعة، 1980، صـ 221–222 .

([3])دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318، محفظة 627، ملف 1/7/206، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران، بتاريخ 1 أكتوبر 1941م.

مصادر إيرانية آنذاك كثافة تحركات الجيش الإيراني، وكثرة الشاحنات العسكرية التي تنقل المدافع والمعدات الحربية إلى المناطق الحدودية، في محاولة دفاعية متأخرة لمواجهة الغزو المتوقع[4].

أمام تصاعد التهديدات وتحركات القوات البريطانية والسوفيتية على حدود إيران في أغسطس1941 م، اتخذت الحكومة الإيرانية، برئاسة رضا شاه بهلوي، موقفًا اتسم بالارتباك والرفض الرسمي للاتهامات الموجهة إليها، ولا سيما تلك المتعلقة بوجود نشاط ألماني داخل أراضيها. فقد أكّد رضا شاه في رسائله إلى كلٍّ من موسكو ولندن أن إيران دولة محايدة، وتتمسك بسياسة الحياد الصارم في الحرب الدائرة، رافضًا المزاعم بأن الحكومة الإيرانية تسمح لألمانيا باستخدام أراضيها كنقطة ارتكاز ضد الحلفاء[5].)

في ساعات الفجر الأولى من يوم 25 أغسطس 1941م، وتحديدًا عند الساعة الرابعة وخمس عشرة دقيقة صباحًا، وصل كلٌّ من وزير إنجلترا المفوض والسفير السوفيتي في طهران، أندري سميرنوف، إلى مقر إقامة رئيس الوزراء الإيراني علي منصور، ليبلّغاه القرار الحاسم بشأن استخدام القوة العسكرية ضد إيران[6]، .وقد عبّر المبعوثان عن أسف حكومتيهما لعدم استجابة الحكومة الإيرانية للمطالب المتكررة بطرد الرعايا الألمان، وهو ما اعتُبر تهديدًا مباشرًا لأمن الحلفاء في المنطقة، ولا سيما لسلامة خطوط الإمداد عبر الأراضي الإيرانية[7].

وخلال اللقاء، أوضح الدبلوماسيان أن الحكومتين البريطانية والسوفيتية قررتا اللجوء إلى القوة المسلحة لتنفيذ تلك المطالب، مع تأكيد صريح على أن هذا التدخل العسكري لا يستهدف بأي حال تقويض استقلال إيران أو المساس بسيادتها ووحدة أراضيها[8] .كما شددا على ضرورة امتناع القوات الإيرانية عن مقاومة قوات الحلفاء، تفاديًا لأي ضرر محتمل قد يُلحق بالمدنيين الإيرانيين أو بالبنية التحتية الحيوية في البلاد([9] .

([4])الشطي، إسماعيل شاكر. الغزو البريطاني–السوفيتي لإيران عام 1941: دراسة وثائقية. الكويت :مكتبة الفكر السياسي، 2005، صـ 145–146 .

(5)خليل محمد الخليل، إيران في السياسة الدولية 1906–1953، صـ 193–194 .

(6)دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

([7])عبد الحميد محمد. السياسة البريطانية تجاه إيران .1946–1941 القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، صـ 81.

([8]) George lenczowski ، Op.cit ، p . 168 .

([9]) Mahmoud Abdullah Zadeh ، Op.cit ، p: 75 .

خليل، خليل محمد. إيران في السياسة الدولية 1906–1953. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1984، صـ 195–196.

وقد مثّل هذا اللقاء لحظة فاصلة، إذ كشف عن تحول الأزمة من الطابع الدبلوماسي إلى العسكري، وأكد على التصميم الثنائي بين موسكو ولندن على فرض الأمر الواقع، حتى وإن تعارض مع إرادة الدولة الإيرانية أو مبدأ السيادة الوطنية الذي طالما تمسّك به رضا شاه[10].

ثانيًا: الاجتياح البريطاني–السوفيتي لإيران

مع بداية العمليات العسكرية في 25 أغسطس 1941م، أصدرت الحكومة الإيرانية أوامرها للقوات المسلحة بمقاومة التوغّل، إلا أن ضعف البنية العسكرية، وعدم الاستعداد الفعلي، فضلاً عن التفوق العددي والتقني للقوات الغازية، جعل المقاومة محدودة وغير مؤثرة. وقد حمّل رضا شاه بريطانيا مسؤولية انتهاك سيادة إيران، وطالب الأمم المتحدة والدول المحايدة بإدانة الغزو([11]) .لكنّه في الوقت نفسه، كان يدرك أن الصدام الشامل مع الحلفاء سيُفضي إلى كارثة داخلية، فبدأ في التراجع التدريجي، وأوعز إلى حكومته التفاوض لوقف إطلاق النار، وهو ما أسفر عن توقيع اتفاقية وقف الأعمال القتالية في أواخر أغسطس 1941م.

وقد انعكس هذا الموقف المرتبك على الداخل الإيراني، إذ أدى إلى اهتزاز صورة رضا شاه أمام الرأي العام والجيش، وفتح الباب أمام ضغوط الحلفاء المطالبة بتنحيه، باعتباره غير قادر على إدارة البلاد في مرحلة الحرب، وهو ما حدث فعلاً في سبتمبر من العام ذاته([12].)

وقام الجيش الأحمر بدفع 120 ألف جندي وأكثر من ألف دبابة ضد 37 ألف من رجال المشاة الإيرانيين من الشمال إلى الغرب [13]، تحت قيادة الجنرال نوفيكوف(Novikov) [14] ، فقد اجتاحت ثلاث فرق روسية الأراض الإيرانية، فاحتلت الفرقة الأولى ماكو وخوى حتى ساحل بحر أورمية وتبريز ، ودخلت الفرقة الثانية من بحر قزوين إلى ميناء أنزلى وسيطرت على مازندان وجيلان حتى قزوين، واحتلت الفرقة الثالثة كركان وخراسان وتقدمت حتى سمنان[15])، وسرعان ما سقطت المدن الهامة مثل تبريز

([10])متيني، جلال. إيران خلال الحرب العالمية الثانية. طهران: مركز الدراسات الإيرانية، 1999، صـ 113.

(11)عبد الحميد محمد، السياسة البريطانية تجاه إيران 1941–1946، صـ 79–78

(12)يوسف رزق الله غنيمة، ملامح من التاريخ الإيراني المعاصر، صـ 212 .

([13]) Steven .R .Ward : Op.cit ، p . 155.

([14]) F. Eshraghi, The Immediate Aftermath of Anglo-Soviet Occupation of Iran in August 1941 ، Middle Eastern Studies، Vol. 20، No. 3، July, 1984 , p . 325 .

([15])سعيد الصباغ: المرجع السابق، ص 251.

ومشهد والمدن الساحلية المطلة على بحر قزوين تحت الاحتلال السوفيتي[16] ، أما البريطانيون فكان عدد قواتهم 19 ألف وخمسين دبابة فى مواجهة ثلاثين ألف من الإيرانيين متمركزين على طول الحدود مع العراق[17] ، وقد رافق العملية البرية قصف جوى بريطاني على ميناء ومدينة بهلوى ومدينة أهواز فى الجنوب ، كما قامت القوات الجوية السوفيتية بقصف العديد من المدن الإيرانية مثل تبريز وبهلوى وهمدان وقزوين ومشهد[18].

وقد توغلت القوات السوفيتية فى عمق الأراضي الإيرانية حتى اقتربت كليا من الحدود الفاصلة بين تركيا وإيران[19] ، ولم يكتفوا بهذا فقط بل استخدموا تأثيرهم الدعائي عن طريق إلقاء المنشورات من قبل الطائرات على العاصمة وعلى مدن إيرانية أخرى، وكان جزء من هذه المنشورات موجها للعسكريين الإيرانيين والجزء الأخر كان يخاطب السكان المدنيين فى المناطق التي استهدفها الغزو أو على العاصمة طهران وقد جاء فى أحدها " أن جميع الألمان فى إيران هم جواسيس وأعداء للشعب الإيراني ويسعون لجعل هذا الشعب عبيدا لهم ، لقد حانت الساعة لتخليص إيران من مكائد هتلر ودسائسه فالموت للهتلرية التى تريد أن تفعل بإيران ما فعلته للبلدان الأخرى التى استولت عليها[20]."

أما عن المقاومة الإيرانية لهذا الغزو فكانت ضعيفة جداً[21]، فقد أرسل رؤساء الجيوش الإيرانية فى الجبهات المختلفة إلى قيادة الجيش بطهران لمعرفة ما يجب اتخاذه من إجراءات ولكنهم لم يحصلوا على أى إجابة فى البداية ، إلى أن جاء أمر الشاه بالكف عن المقاومة[22] ، فلم تكن القوات الإيرانية قادرة على مواجهة هذه الحرب على جبهتين[23]، لهذا فان المقاومة الإيرانية انتهت بشكل أسرع مما كان يتوقع، فلم يكن هناك أى استعداد جاد للمقاومة ويرجع ذلك إلى اعتقاد الشاه حتى أخر لحظة بأن بريطانيا وروسيا لن تقدمان على مثل هذه الخطوة وهذا التفاؤل انعكس بشكل مباشر على تصرفات

---

(16) George lenczowski ، Loc.cit .

(17) Steven .R .Ward ،Op.cit ، p : 185 .

(18)دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

(19)عبد الهادى كريم سلمان، المرجع السابق ، ص 69.

(20)عبد المناف شكر النداوى ، المرجع السابق، ص 373.

(21) George lenczowski ، Op.cit ، p . 169 .

(22)دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران ، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

(23) Documents on German foreign policy ، The Minister in Iran to the Foreign Ministry ، Tehran ، August ، 25 ، 1941 ، p . 380

الجيش[24]، فى المقابل كان زحف القوات السوفيتية سريعا ومنظما يقابله ارتباك واضح فى صفوف القوات الإيرانية، وفى اليوم الثاني من الغزو فى 26 أغسطس لم يشاهد أى عسكري إيراني إذ لبسوا الملابس المدنية وألقوا سلاحهم[25] .

وفى 27 أغسطس أعلنت رئاسة أركان الجيش الإيراني البيان(رقم 1)عن الحالة فى ايران من 25 أغسطس منذ هجوم الحلفاء على إيران[26]، ووفقا لتقرير الحكومة الإيرانية فان القوات السوفيتية والبريطانية قامتا بقصف العديد من المدن الإيرانية[27] ، والتي شملت مدن تبريز – أردبيل – رضائية – خوى – أهار – ماهباد – رشت – ميانة – أهواز – بندر بهلوى ، وأن الخسارة فى أرواح المدنيين كبيرة أما الخسارة فى القوات الحربية والثكنات ضئيلة جدا ، كما حلقت القوات السوفيتية فوق طهران وقامت بإلقاء بعض القنابل على سلطنة أباد بالقرب من العاصمة حيث يوجد مصنع ذخائر وأسلحة تابع للجيش الإيراني[28]، وهذا أدى إلى إحداث حالة من الخوف والذعر بين المواطنين العزل[29].

وقد أكد رئيس الوزراء الإيراني على منصور فى كلمته أمام مجلس النواب أن الحكومة الإيرانية قد قامت بعدة مباحثات وإجراءات فورية لاستيضاح أهداف وأسباب هذه الاعتداءات ، وأن الحكومة تعتبر أنه من الضروري التأكيد على جميع مواطني الدولة فى هذا الظرف التزام الهدوء التام والصمود وأن يتصرفوا فى أمورهم مع مراعاة الهدوء[30]، كما بعث رضا بهلوي رسالة عاجلة إلى الرئيس الأمريكي روزفلت يخطره بخبر احتلال القوات السوفيتية والبريطانية للأراضي الإيرانية ويطلب منه التدخل الفوري والعاجل واتخاذ الاهتمام الكافي لوضع حد لهذا الاعتداء السافر لمنع جر إيران المحايدة إلى الحرب[31]، وكان الرد الأمريكي بأنه يجب على إيران أن تبذل كل الطاقات الممكنة للتوصل إلى تسوية ودية مع

---

(24) F.O ،Inteligence Summary No : 18، 19 ،20 for the period August 24 ،1941 to September ، 24، 1941 ، p: 65 .

(25)عبد المناف النداوى، المرجع السابق ، ص 370.

(26) Rouhollah .K .Ramazani ، Op.cit ، p . 37 .

(27) F.O ، No :625 ، from Tehran to Foreign Office ، August ، 29 ، 1941 ، p : 27 .

(28)دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران ، بتاريخ 1 أكتوبر. 1941

(29) Abbas Milani ، The Shah ، NewYork ، 2011 ، p: 78 .

(30)سعيد الصباغ، المرجع السابق ، ص251.

(31) F.R.U.S : The Shah of Iran (Reza Shah Pahlvi) to President Roosevelt ، Tehran ، 25 ، August ، 1941 ، p:419 .

بريطانيا ، مع التأكيد على أن واشنطن ستظل على اتصال وثيق بلندن من أجل تقديم المساعدة للإيرانيين[32].

وتزامنا مع هذه الأحداث حدثت تطورات سياسية مهمة حيث قدمت وزارة على منصور استقالتها[33]، وفى نفس اليوم قام الشاه بتعيين محمد على فروغى[34] لمنصب رئاسة الوزراء[35]، كما قدم السفير الإيراني لدى موسكو محمد ساعد[36] مذكرة احتجاج على تلك العملية العسكرية إلى مولتوف وزير الخارجية السوفيتي[37]، أكد فيها على الصداقة وحسن الجوار القديمين اللذين ربطا بين الشعبين[38]، وذكر أيضا فى مذكرته الجوابية لمولتوف أنه طبقا للإجراءات الإيرانية فانه كان من المنتظر فى يوم 15 سبتمبر 1941 أن يتم فيه ترحيل أخر مجموعة من الألمان الذين يشكلون خطراً من وجهة النظر الروسية ، لكن الحكومة السوفيتية لم تنتظر نتائج الدور الإيراني وأقدمت على احتلال إيران، واختتم السفير مذكرة حكومته بتسجيل استياء كبير من التفسير الخاطئ للمادة السادسة من معاهدة

([32])محمد عبد الفتاح الدمرداش ، المرجع السابق ، ص 55.

([33])جريدة الأهرام ، 16 سبتمبر 1941 ، العدد 20484 ، ص6.

([34])ولد محمد على فروغى فى 1875 وكان والده محمد حسين فروغى من كبار الأدباء وكان يدير صحيفة ، فترعرع الابن في وسط علمي ، ثم عُين أستاذا فى مدرسة دار الفنون ثم أستاذا فى مدرسة العلوم السياسية ، وتم انتخابه نائبا لطهران في دورته الثانية حيث تولى رئاسته ، وناب عن بلاده فى مؤتمر الصلح عام 1919 وممثلها فى عصبة الأمم 1926 ، وفى 1927 عُين سفيرا لتركيا حتى عام 1931 ، ثم تولى وزارة العدل ثم وزارة المالية وانتقل بعدها لتولى وزارة الخارجية ثم الاقتصاد والدفاع الوطنى ثم رئيسا لمحكمة النقض حتى تولى رئاسة الوزراء ، انظر:

دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية، بشأن مذكرة بوفاة المرحوم محمد على فروغى ، بتاريخ 29 نوفمبر 1942.

([35])دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

([36])هو محمد ساعد مراغى من مدينة مراغة بأذربيجان من أصل تركى أذربيجانى ويتقن الفرنسية والروسية، وتقلد مناصب عديدة فى وزارة الخارجية وكان قنصلا لبلاده فى باكو بأذربيجان السوفيتية عند بدء الثورة البلشفية ، وتولى رئاسة القسم الخاص بشئون روسيا بوزارة الخارجية الإيرانية ثم حاكما لمدينة رضائية ومستشارا للسفارة الإيرانية بموسكو ووزيرا مفوضا فى روما ثم سفيرا لإيران فى موسكو ، انظر: دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية ، بشأن التقرير السياسي السادس والثلاثين عن الحالة فى إيران ، بتاريخ 12 يوليو 1942.

([37]) Mohamed Reza Pahlavi ، Answer to History ، USA ، P : 67 .

[38] ((أمال السبكى ، المرجع السابق ، ص 101.

1921[39]، كما قدمت وزارة الخارجية الإيرانية مذكرة إلى السفير السوفيتي لدى طهران احتجت فيها على استمرار القصف للمدن الإيرانية واستمرار تقدم القوات البرية السوفيتية داخل الأراضي الإيرانية على الرغم من قرار الحكومة الإيرانية بوقف إطلاق النار ووقف مقاومة القوات البريطانية والسوفيتية على أمل أن تبدأ المفاوضات فى طهران وأن قرار الحكومة الإيرانية هذا مأتى إلا لوقف سفك الدماء وإيجاد وسيلة للنقاش واستمرار العلاقات بين البلدين[40].

ويبدو أن مسارعة إيران للجلوس على طاولة المفاوضات لم يأت إلا نتيجة إدراك الحكومة الإيرانية بعدم جدوى المقاومة بعد انهيار المؤسسة العسكرية وهروب الضباط والجنود من وحداتهم العسكرية واختلال نظام الدولة الإيرانية هذا بالإضافة إلى أنها أدركت بأن الولايات المتحدة لن تمد يد العون إليها فى وقف هذا العدوان[41]، وقد حاول السوفييت إضفاء صيغة طبيعية على الأحداث الجارية على الساحة الإيرانية فقد أكد لازوفسكى أحد كبار المسئولين السوفييت أن العلاقات بين بلاده وإيران لاتزال قائمة وأنه ليس هناك شئ خطير فى العلاقات بين البلدين بدليل استمرار سفيري البلدين فى أعمالهما[42].

ثالثًا: الإملاءات الدولية والتحولات الداخلية:

بذل دبلوماسيو قوات الحلفاء مساعيهم لتبرير الغزو للسلطات المصرية والتركية والسعودية والأفغانية[43]، وكانت حجتهم فى ذلك أن سياسة رضا شاه المجندة لألمانيا لم تدع خيارا أخر للدولتين[44]، كما أوضح وزير الخارجية البريطاني أنه كان لابد على بريطانيا وحلفاؤها السوفييت المسارعة فى قتل وسحق الثعبان النازي قبل أن يهاجمنا[45]، وتمثل هذا فى تلك العملية العسكرية فى إيران لمواجهة خطط

([39]) F.R.U.S ، The Ambassador in the Soviet Union Steinhardt to the Secretary of State ، Moscow ، August 27 ، 1941 ، p : 429 .

([40]) F.O ، The Persian Ministry for Foreign Affairs to M.Smirnoff ، Soviet Ambassador ، Tehran ، August ، 29 ، 1941 ، p : 31 .

([41]) F.R.U.S ، Memorrandum by the Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Murray) to the Secretary of State ، Washingtom ، August ، 26 ، 1941 ، p : 422 .

([42])عبد المناف شكر النداوى ، المرجع السابق ، ص 372.

([43]) Nikolay A. Kozhanov ، Op.cit ، p : 487 .

([44])حقي شفيق صالح ، سقوط عرش الطاووس انهيار القوات المسلحة الايرانية فى عهد الأسرة البهلوية 1941 – 1979 ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، 2008 ، ط1 ، ص 42.

([45]) F.O ، No : 20 ، Speech by the Secertary of State for Foreign Affairs at Coventry ، August ، 30 ، 1941 ، p : 37.

برلين الهادفة إلى تنصيب حكومة مؤيدة للنازية فى طهران[46]، هذا بالإضافة إلى عدم قدرة الشاه على مواجهة أي انقلاب ألماني[47]، لكن حكومات الشرق الأوسط لم تعتبر هذه المعلومات أمرا مفروغا منها وفضلت عدم التعليق على الأمر[48].

على أى حال فإن هذه الأحداث أعقبها تبادل للمذكرات بين الحلفاء وإيران، وقد حوت المذكرة الأولى على العديد من المطالب وهى كالأتى :

- مغادرة أعضاء الجاليات والمفوضيات الألمانية والايطالية والمجرية والرومانية بلاد إيران[49].
- يجب على الحكومة الإيرانية أن تقوم بسحب قواتها من المناطق التى تتمركز فيها القوات السوفيتية والبريطانية.
- تتعهد الحكومة الإيرانية بتسهيل نقل معدات الحرب للحلفاء عن طريق البر أو الجو أو عن طريق السكك الحديدية.
- تتعهد إيران ببقائها على الحياد والامتناع عن أى رد فعل عدائى تجاه بريطانيا وروسيا.

وفى المقابل تتعهد الحكومتين السوفيتية والبريطانية بالاستمرار فى دفع حصة إيران من عائدات النفط، كما أكدوا على مساعدة إيران اقتصاديا، هذا بالإضافة إلى تعهد الدولتان بسحب قواتهما من الأراضي الإيرانية عندما يسمح الوضع العسكري بذلك[50]، لكن المذكرة السوفيتية اختلفت عن نظيرتها البريطانية فى بعض النقاط وهى تسهيل مهمة الحكومة السوفيتية فى تنمية موارد النفط فى خور خوريان وكذلك الموارد السمكية فى بحر قزوين، هذا بالإضافة إلى موافقة الحكومة السوفيتية على دفع العائدات السمكية فى بحر قزوين[51].

وقد أجابت الحكومة الإيرانية على مذكرات الحلفاء وأعلنت موافقتها وامتثالها على هذه المطالب وقامت بالإجراءات اللازمة لتسليم الرعايا الألمان للسفارة الانجليزية والروسية واغلاق المفوضيات الأربعة

([46]) Nikolay A. Kozhanov ، Loc.cit .
([47]) Sir Reader Bullard ، Op.cit ، p: 133 .
([48]) Nikolay A. Kozhanov ، Loc.cit .
([49])دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران ، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران ، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.
([50]) F.O ، His Majesty's Ministre ، Tehran ، to the Persian Ministre for Foreign Affairs ، Tehran ، August ، 30 ، 1941 ، p. 32
([51]) George lenczowski ، Op.cit ، pp.170 - 171 .

الألمانية والايطالية والرومانية والمجرية[52]، واضطرت فى النهاية إلى التوقيع على معاهدة مع الإتحاد السوفيتي وبريطانيا والتي ألزمت إيران بسحب قواتها من بعض المناطق وبطرد الرعايا الألمان الذين لم يقعوا بأيدي الحلفاء وبقطع علاقاتها مع ألمانيا وإيطاليا وكل الدول الأخرى الموالية لها والاعتراف بمجمل الوضع الراهن الذى نجم عن الغزو الأنجلو سوفيتي للأراضي الإيرانية[53]، وفى مقابل ذلك تعهد الحلفاء بسحب قواتهم من الأراضي الإيرانية فى أول فرصة مناسبة بعد زوال الخطر النازي عن الإتحاد السوفيتي، وبذلك قسمت كل من انجلترا والإتحاد السوفيتي إيران إلى منطقتي نفوذ ومنطقة حرة لا تتعدى هذه المرة مدينتي مشهد وطهران العاصمة ، فسيطر الإتحاد السوفيتي على الولايات الشمالية الخمس وهى أذربيجان وجيلان ومازندان وجرجان وخراسان ، أما بريطانيا فقد حققت سيطرتها على بقية الأراضي الإيرانية أى وسط إيران وجنوبها([54].)

وفى الثامن من سبتمبر طالبت الحكومتان السوفيتية والبريطانية بتسليم الرعايا الألمان بدلا من طردهم ، وردت الحكومة الإيرانية بأنها سوف تقوم بترحيل الأطفال والنساء الألمان إلى ألمانيا عبر تركيا وبعدها سيتم جمع الرجال الألمان فى معسكر تحت الرقابة البريطانية([55])، وما إن حققت الدولتان استقرارهما العسكري حتى شنت حملة مطاردة لاعتقال الألمان فألقى البريطانيون القبض على 220 شخص بينما أعتقل السوفييت 21 شخصا فقط([56])، ولقد أغضبت هذه الممارسات ألمانيا والتى قامت بممارسة ضغط شديد على الشاه[57]، حيث وجه إيتيل إنذارا شديد اللهجة إلى وزير الخارجية الإيراني أكد فيه أن حجز الألمان سيعرض الحكومة الإيرانية إلى عواقب وخيمة([58]) .

([52])دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران ، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران ، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

([53])عبد المناف شكر النداوى ، المرجع السابق، ص 380 - 381

[54] ((عبد السلام فهمى ، المرجع السابق ، ص 104.

([55]) F.R.U.S ، The Ambassador in Soviet Union to The Secretary of State ، September ، 8 ، 1941 ، pp. 458 - 459 .

[56] ((عبد المناف النداوى ، المرجع السابق ، ص 380.

([57]) Richard . A. stewart ، Op.cit ، p .70 .

([58])عبد الهادى كريم سلمان ، المرجع السابق ، ص 75.

في الثامن من سبتمبر 1941م، عادت الحكومتان السوفيتية والبريطانية لتطالبا الحكومة الإيرانية بتسليم الرعايا الألمان المقيمين في البلاد، بدلاً من الاكتفاء بإجراءات الطرد التي كانت طهران قد اقترحتها سابقًا. وردت الحكومة الإيرانية على هذا الطلب باقتراح يقضي بترحيل النساء والأطفال الألمان إلى ألمانيا عبر الأراضي التركية، مع تجميع الرجال في معسكر خاضع للرقابة البريطانية المشددة داخل إيران، كحل وسط يجنّب البلاد مزيدًا من التصعيد[59].

غير أن هذا الرد لم يُرضِ الحلفاء، وبعد أن استقرت أوضاعهم العسكرية على الأرض، شرعت القوات البريطانية والسوفيتية في تنفيذ حملة اعتقالات واسعة ضد الألمان في إيران. وقد تمكن البريطانيون من إلقاء القبض على 220 شخصًا ألمانيًا، بينما لم يتجاوز عدد من اعتقلهم السوفييت 21 فردًا، ما يعكس تفاوتًا واضحًا في درجات الحزم بين الجانبين[60].

وأثارت هذه الإجراءات غضبًا كبيرًا لدى ألمانيا النازية، التي رأت فيها انتهاكًا لحقوق رعاياها، ومؤشرًا على تورط الحكومة الإيرانية في التواطؤ مع الحلفاء. وفي هذا السياق، وجّه السفير الألماني لدى طهران، إيتل، إنذارًا شديد اللهجة إلى وزير الخارجية الإيراني، محذرًا من أن استمرار احتجاز المواطنين الألمان سيعرّض الحكومة الإيرانية لعواقب سياسية وخيمة[61].

رابعًا: عزل رضا شاه وتولية محمد رضا بهلوي

حاول رضا شاه فى تلك الظروف الحرجة ألا يفقد كل اتصالاته مع ألمانيا[62]، فقد عبرت إيران عن أسفها لغلق مفوضيات دول المحور فى بلادها وذلك فى مقالة افتتاحية عبر جريدة اطلاعات ، فقد وصفت المقالة مطالب الحلفاء بأنها صادمة وأكدت على استمرار العلاقات الدبلوماسية لإيران مع تلك الدول ، كما انتقدت المقالة انتهاك الحياد الإيراني، وكان الهدف الرئيسي من المقالة هو تهدئة الغضب الألماني تجاه إغلاق مفوضيتهم فى طهران[63]، لكن هذا لم يؤثر على موقف برلين المتسم بالاستياء الشديد تجاه حكومة رضا شاه بسبب الأحداث الأخيرة فشددت أجهزة الإعلام النازية من حملتها الدعائية ضد الحكومة الإيرانية ورضا شاه[64] .

([59])عبد الحميد محمد. السياسة البريطانية تجاه إيران 1941–1946. القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، صـ 92.

([60])محمد حسنين هيكل. إيران فوق بركان. القاهرة: دار المعارف، 1980، صـ 101.

([61])متيني، جلال. إيران خلال الحرب العالمية الثانية. طهران :مركز الدراسات الإيرانية، 1999، صـ 127

[62] ((المرجع نفسه ، ص 76.

([63]) Richard . A. Stewart ، Op.cit ، pp . 204 - 205 .

[64] ((عبد الهادى كريم سلمان ، المرجع السابق ، ص 76.

ولقد أثارت هذه المقالة بشدة غضب الإنجليز والروس الذين قاموا بتقديم احتجاج رسمي لرئيس الوزراء الإيراني محمد على فروغى والذى نفى أى معرفة مسبقة بهذا الأمر([65]) ، فقد رأت كل من روسيا وإنجلترا فى رضا شاه عقبة لهم فى إقامة التعاون المشترك وأنه مازال يتعاون سرا مع الألمان[66] ، لذلك فقد قامت السفارة السوفيتية فى طهران بتحذير الحكومة الإيرانية بأنها سوف تواجه مصاعب مالم يغادر رعايا مفوضيات دول المحور من طهران خلال يوم واحد[67]،كما اجتمع فى لندن كلا من ايدن وزير الخارجية البريطاني وإيفان مايسكى السفير السوفييتي لدى بريطانيا فى 12 سبتمبر ورأوا استحالة التعامل مع الشاه وقرروا رحيل الشاه عن إيران[68]، فقد رأت بريطانيا ضرورة إبعاد الشاه عن إيران قبل أن تصل إليه أيدى الروس الذين كانوا يكرهونه لمناوئته للسياسة السوفيتية[69] ، لذلك فقد أبلغا السفيران السوفيتي والبريطاني لدى طهران محمد ساعد سفير إيران لدى موسكو أنه يجب على الشاه أن يترك الحكم لوريثه إلى أن يتم اختيار حاكم جديد من بين رجال الدولة الإيرانية[70].)

وعلى الرغم من أن إيدن ومايسكى قد اتفقا على خلع الشاه إلا أنهم اختلفا فيمن يخلفه[71]، فقد كان البريطانيون يفكرون جديا فى إنهاء سلالة بهلوى وإعادة القاجاريين إلى الحكم[72]، لكنهم تخلوا عن هذه الفكرة بسبب العلاقات السيئة بين السوفييت والقاجاريين فضلا عن أن تنصيب أحد أفراد الأسرة القاجارية قد يؤدى إلى وجود شكوك روسية تجاه بريطانيا[73]، لذا فقد أصر الجانبان الروسي والبريطاني على تغيير نظام الحكم فى إيران من نظام ملكي إلى نظام جمهوري[74]، وكان البديل للرئاسة هو محمد

([65])Richard . A. Stewart ، Loc.cit .

([66]) Ramazani ، Op.cit ، p.43.

([67]) New York Times ، Sep ، 16 ،1941 ،p.12.

([68]) F.O ، E 5613 / 3326/34 ، no 24 ، from Eden to Cripps ، September 12 ، 1941 ، pp.48 – 49 .

([69])دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية ، بشأن التقرير السياسي التاسع والعشرين ، بتاريخ 5 مايو 1942.

([70]) Gholam Reza Afkhami ، Op.cit ، p. 75 .

([71]) Mahmoud Abdullah Zadeh ، Op.cit ، p . 101 .

([72]) Abbas Milani ، Op.cit ، p.84.

([73]) F.O، E5262 ، from Indian office to Antony Eden ، 29 ، August ، 1941 ، p.28.

([74]) Ramazani ، Op.cit ، p. 43.

فروغى رئيس الوزراء الإيراني أو محمد ساعد سفير إيران لدى موسكو وكلا الرجلين يرفضان هذا الأمر رفضا قاطعا([75]

وقد حاول البريطانيون الاحتفاظ بمكانتهم فى إيران عن طريق تشويه صورة الشاه تمهيدا لإزالته من عرش إيران[76]، لذلك قامت إذاعات الحلفاء ببث دعايات مضادة ضد رضا شاه واتهموه بالاستبداد وخرق مواد الدستور كما اتهموه أيضا بأن لديه ملاين الملايين من الدولارات مخبأة بعيدا فى البنوك المحلية والأجنبية[77]، وبناء على هذه الاتهامات فإنه عندما اقترح فروغي رئيس الوزراء الإيراني بناءً على طلب الشاه نفسه أن يقدم المجلس احتجاجاً ضد ما تذيعه إذاعتا لندن ودلهى من اتهامات ضد الشاه رفض مجموعة من أعضاء المجلس التوقيع على هذا الاحتجاج معلنين أن ما تذكره الإذاعات هو الحقيقة بعينها[78]، وانتقدوا تدخل الشاه فى سلطة البرلمان[79]، كما طالب بعضهم ضرورة القيام بإصلاحات دستورية بينما طالب البعض الأخر تنازل الشاه عن عرش إيران[80].

فى هذا الوقت كانت القوات الروسية والبريطانية تقدمت بالقرب من طهران ولكنها لم تدخل المدينة[81]، وقد أدى ذلك إلى انتشار الذعر بين سكان المدينة[82]، ونتيجة لخطورة الموقف اجتمعت الحكومة الإيرانية ومجلس النواب برئاسة محمد فروغى لتدارس الوضع وإتفق الجميع على أن يقوم رئيس الوزراء بمطالبة الشاه بالتنازل عن العرش لمنع زحف القوات الروسية إلى طهران[83].

وبناءً على تلك التطورات قام رضا شاه بتسليم رئيس الوزراء محمد فروغى قرار التنازل عن العرش لصالح ابنه محمد رضا بهلوى[84]، وفى 17 سبتمبر 1941 أدى الشاه الجديد فى البرلمان

([75]) Abbas Milani ، Loc.cit.

([76]) Mohammad Gholi Majd ، Great Britian and Reza Shah ، The Plunder of Iran، 1921–1941 ، University Press of Florida ، p.378.

([77]) Abbas Milani ، Op.cit ، pp.80 – 81

[78] ((حسن كريم الجاف ، المرجع السابق ، ص 95.

[79] ((دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران ، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران ، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

([80]) Richard . A. Stewart ، Op.cit ، p.210.

([81]) F.O ،Intelligence summary no . 18 ، 19 ، 20 for the period August 24 ، 1941 to September 24 ، 1941 ، pp. 67 – 68 .

([82]) F.O ، the Annual political report for 1941 ، p. 455.

([83])محمد عبد الرحمن متولى ، المرجع السابق ، ص 102.

([84]) Richard. A. Stewart ، Op.cit ، p . 210.

اليمين الدستوري[85]، وقد تأخر السفيران البريطاني والسوفيتي عن حضور مراسم التتويج[86]، واللذان لم يبديا أى اعتراضا على هذا الإعلان نظرا لعدم تلقيهم أية تعليمات من قبل حكومتيهما [87] ، إلا أن رد حكومتيهما قد جاء فى مساء يوم تتويج الشاه بحضور مراسم التتويج فى المساء[88]، فقد أرسل الشاه الجديد العديد من الرسائل لرئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل أكد فيها رغبته الصادقة فى التعاون مع الحلفاء[89]

وكان بولارد السفير البريطاني لدى طهران يرى أن أهم شئ لضمان مصالحهم فى إيران هو ألا يعارض الشاه الجديد أيا كان شخصه مصالحهم فى إيران ، وأنهم لذلك وبناءً على رغبة الشاه الصادقة فى التعاون مع الحلفاء قد قرروا إعطاء الفرصة لولى العهد الجديد ليكون شاها على إيران وأنه فى حالة معارضة الشاه الجديد لمصالحهم فى إيرانوثبت عكس توقعاتهم فمن الممكن بالنسبة لهم التخلص منه بسهولة[90]، وبناءً على توصية بولارد تلك وافقت الحكومة السوفيتية على أن يكون محمد رضا بهلوى شاها على إيران[91]، وذلك بعد أن تأخر اعتراف موسكو ولندن بالنظام الجديد لمدة ثلاثة أيام[92]

وفى 25 سبتمبر غادر الشاه السابق رضا بهلوى إيران مصطحبا أسرته إلى الهند ومنها إلى تشيلى ثم الى الارجنتين بعد أن تنازل عن جزء من ممتلكاته وعقاراته للشعب الإيراني [93]، وقد ذكر

([85])دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

([86])عبد الهادي كريم سلمان ، المرجع السابق ، ص 81.

([87]) Mahmoud Abdullah Zadeh ، Op.cit ، p . 101.

([88])دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم 318 ، محفظة 627 ، ملف 1/7/206 ، تقارير السفارة الملكية المصرية بطهران، تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران ، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

([89]) F.O ،Intelligence summary ، No. 18 ، 19 ، 20 for the period August ، 24 ، 1941 to September ، 24 ، 1941 ، p.65 .

([90]) F.O ، No .767 ، from Tehran to foreign office ، 17 September ، 1941 ، p.53.

([91])Mahmoud Abdullah Zadeh ، Op.cit ، p . 104.

([92])عبد الهادى كريم سلمان ، المكان نفسه.

([93])دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم رقم 318 ، محفظة رقم 627 ، ملف 1/7/206، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن تقرير عن الحوادث السياسية الأخيرة فى إيران، بتاريخ 1 أكتوبر 1941.

محسن صدر وزير العدل الإيراني " أن السبب الرئيسي فى إجبار رضا شاه على مغادر البلاد ليس بتهديد من الروس أو بالتحليلات البريطانية وإنما بسبب غطرسته المطلقة، أن الروابط بينه وبين الأمة قد تمزقت إلى الدرجة التى عندما ساقته كأسير لم يُظهر الشعب أى أسف بل ابتهجوا لرحيله أيضا"[94]

في الختام، يمثل عزل رضا شاه بهلوي عام 1941م محطة فارقة في تاريخ إيران الحديث، إذ لم يكن مجرد انتقال للسلطة داخل البيت البهلوي، بل تجسيدًا حقيقيًا لحجم التداخل بين العوامل الداخلية والتدخلات الخارجية في تقرير مصير الدولة الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية. فقد كشفت هذه الحادثة هشاشة القرار السيادي الإيراني أمام الضغوط البريطانية والسوفيتية، وأبرزت كيف يمكن للإملاءات الدولية أن تُعيد رسم المشهد السياسي في دولة ذات موقع استراتيجي محوري. كما أن رحيل رضا شاه وتولي نجله محمد رضا الحكم مثّل بداية مرحلة جديدة تميّزت بتزايد النفوذ الأجنبي في الداخل الإيراني، ما مهد لاحقًا لصراعات أكثر تعقيدًا بين إرادة التحديث السلطوي ومطالب الاستقلال والسيادة. وبذلك، فإن دراسة هذا الحدث لا تضيء فقط على لحظة سياسية انتقالية، بل تُسهم أيضًا في فهم ديناميكيات التغيير القسري في الأنظمة السياسية الشرق أوسطية خلال القرن العشرين.

نتائج البحث:

خرج البحث بعدد من النتائج التالية:

-ارتباط عزل رضا شاه بالسياق الدولي أكثر من الداخلي

أظهرت الدراسة أن قرار عزل رضا شاه لم يكن نتاج تطورات داخلية محضة، بل جاء استجابة مباشرة للضغوط البريطانية والسوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية، في ظل تخوف الحلفاء من تنامي النفوذ الألماني في إيران، مما جعل استمراره في الحكم تهديدًا استراتيجيًا لمصالحهم.

-استغلال الحلفاء للمعاهدة الإيرانية–السوفيتية لعام 1921

استند الاتحاد السوفيتي في تحركه العسكري إلى المادة السادسة من المعاهدة المذكورة، التي تمنحه الحق في التدخل إذا تعرّض أمنه للخطر من الأراضي الإيرانية، ما وفّر غطاءً قانونيًا ظاهريًا للاجتياح وتبريرًا دبلوماسيًا أمام المجتمع الدولي.

– ضعف القرار السياسي الإيراني في مواجهة القوى الكبرى

([94])جريدة الأهرام، 18 سبتمبر 1941 ، العدد 20486، ص1.

بيّنت الدراسة أن الدولة الإيرانية كانت عاجزة عن مقاومة الإرادة البريطانية–السوفيتية، خاصة في ظل غياب دعم داخلي قوي لسياسات رضا شاه، وانهيار القدرة العسكرية الإيرانية بسرعة أمام الغزو، وهو ما جعل قرار العزل يتم في ظروف إكراه غير معلن.

–التحول في ميزان القوى داخل النظام الإيراني

مهّدت الإطاحة برضا شاه الطريق لإعادة ترتيب المشهد الداخلي الإيراني، فتم تعيين حكومة أكثر مرونة بقيادة محمد علي فروغي، كما تم تنصيب ولي العهد محمد رضا بهلوي ملكًا بدعم بريطاني–سوفيتي واضح، ما جعل شرعية الحكم الجديد مشروطة بولاءات خارجية منذ لحظة التأسيس.

–تعميق التبعية السياسية والاقتصادية لإيران

أدى الاحتلال الثنائي البريطاني–السوفيتي إلى تقويض استقلال إيران عمليًا، فصارت البلاد ساحة مفتوحة للمنافسة بين القوى العظمى، وبدأت مرحلة من التبعية المتزايدة، ليس فقط في القرارات العسكرية والسياسية، بل أيضًا في البنية الاقتصادية والمؤسسات الإدارية.

–تمهيد العزل لمرحلة جديدة من الحكم الشاهنشاهي

شكّل صعود محمد رضا بهلوي إلى الحكم بداية مشروع ملكي مختلف سمته المهادنة مع الغرب والتوجّه نحو التحديث من الأعلى، لكن على حساب السيادة الوطنية، ما أرسى أرضية للتوترات المستقبلية التي ستبلغ ذروتها في الثورة الإيرانية عام 1979.